مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٧) العدد (٣)
الإصدار الثالث والعشرون
٢٠٢٤ (١٦-١)

# معضلة الاعتراف في المجتمعات المستضيفة للمهاجرين من منظور فلسفي

***اريج عزالدين العتوم***

*طالبة مرشحة لنيل درجة الدكتوراة، تخصص الفلسفة كلية الآداب الجامعة الأردنية.*

***الاستاذ الدكتور توفيق شومر***

*أستاذ الفلسفة الغربية المعاصرة وفلسفة العلم، قسم الفلسفة، الجامعة الأردنية.*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

*نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ سبتمبر ٢٠٢٤م*

**الملخص**

يهدف هذا البحث لدراسة الإشكاليات حول مفهوم الاعتراف وما يترافق مع هذا المفهوم من نتائج سلبية في حال "إنكار الاعتراف" وما ينتج عنه من حالة صراع. ويحاول البحث أن يقدم تحليلا لما يمكن أن يعاني منه المهاجرين واللاجئين في المجتمعات المضيفة فيما يخص مسألة الاعتراف تحديدا. تنطلق إشكالية البحث من أنه هناك ضرورة موضوعية لدراسة وتحليل الاطار المفاهيمي والفكري للانتقال من مجتمع وثقافة ما الى مجتمع وثقافة أخرى بما يسمى اليوم "الهجرة" وما يترافق مع هذا الانتقال من إشكاليات في القبول والاعتراف من قبل المهاجر والمستقبل ولما لها من دور كبير على اقتصاد الدول ولعولمة والتأثيرات الثقافية وما تم تقديمه فلسفياً في هذا الخصوص.

ويحلل البحث الاقتراحات المختلفة التي قدمها كل من شارلز تيلور وأكسل هونيث ونانسي فريزر وغيرهم في تحليل مفهوم الاعتراف وانعكاساته على البنى الاجتماعية المختلفة. ويخلص البحث إلى اقتراح مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في التقليل من الاحتقان الحادث في المجتمعات المستضيفة للمهاجرين واللاجئين.

**الكلمات المفتاحية:** الاعتراف، الانكار، التسامح، الصراع، أكسل هونيث، شارلز تيلور

## Abstract

This research aims to study the problems around the concept of recognition and the negative consequences associated with this concept in case of "denial of

recognition" and the resulting conflict situation. The research attempts to provide an analysis of what migrants and refugees can suffer in host communities on the specific issue of recognition. The research starts from the fact that there is an objective need to study and analyze the conceptual and intellectual framework for the transition from one society and culture to another by what is today called "migration", and how this transmission associated with this transition in acceptance and recognition by the immigrant and the receptors in host communities and its significant role in the economy of nations, globalization, cultural influences, and philosophical presentations.

The research analyses the various proposals made by Charles Taylor, Axel Honeth, Nancy Fraser and others in analyzing the concept of recognition and its implications for different social structures. The research concludes a set of recommendations that may contribute to reducing the congestion occurring in migrant and refugee host communities.

*** المقدمة**

اهتمت الفلسفة على مر العصور بكافة القضايا والموضوعات والتي تتفاوت بتفاوت العصور والأزمان حيث تذهب الفلسفة الى ما وراء القضية محاولةً دراستها وتفكيكها والغوص في أسبارها ومعرفة ما يدعو لحدوثها وما يمكن فعله لإزالة آثارها. من هنا جاءت الحاجة للبحث في قضية هامة تواجهنا في السنوات الأخيرة ألا وهي مسألة القبول والاعتراف لدى المجتمعات المضيفة للمهاجرين أو المجتمعات الجديدة.

يمر العالم اليوم بموجة كبيرة من التغيرات في ظل ما يقال عنه أنه "القرية العالمية"، وعليه فأن صناعة منطق التثاقف والرغبة في الاطلاع على الآخر شكل منطقا جديدا للحراك على هذه المعمورة، وأحدث تبعات فرضت علينا، ما يعني أن مفهوم الهجرة والترحال من فضاء الى آخر، وربما الترحال ضمن نفس الفضاء، لم يعد هو بمعانيه ودلالاته القديمة، وعلية فإن هنالك تغيرات اجتماعية وسياسية وثقافية تشكلت بسبب ازدياد أعداد المهاجرين واللاجئين كنتيجة حتمية لتلك التغيرات سواء أكانت هجرات قسرية نتيجة الحروب، بين الدول أو الحروب الأهلية، أو الكوارث الطبيعية أو النزاعات أو الاسباب التي تتعلق بالاضطهاد الديني أو العرقي أو الجنسي! هذا بالإضافة إلى الهجرات الطوعية الناتجة عن مجموعة من الأسباب –الى حد ما– مثل الفقر والعوز وهجرة العقول وغيرها من الأسباب. إذ يوجد على الأقل لاجئ واحد من كل ١١٣ شخص في العالم وإن هنالك ٢٩.٩ مليون شخص لاجئ في العالم بحسب تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة

لشؤون اللاجئين ٢٠٢٠، وكما أن الحروب المتزايدة تتسبب في تصدير لاجئ في كل ثلاث ثوان. فضلاً عن كل ذلك، يعَد الأردن سادس أكثر دولة في استقبال المهاجرين بحسب تقرير مفوضية الأمم المتحدة للاجئين.

*** مشكلة الدراسة**

أصبحت قضية "الاعتراف" في المجتمعات المضيفة للمهاجرين مسألة وظاهرة اجتماعية ملحة للدراسة، وذلك لما لها من أثر كبير على اقتصاد الدول والعولمة والتأثيرات الثقافية، فعلى سبيل المثال، وعلى العكس ما قد يعتقده البعض، يلعب المهاجرين دوراً حيوياً في الاقتصاد العالمي، وفي البنية الثقافية ومنظومة الأخلاق في المجتمعات. وتشير الدراسات إلى أن المهاجرين يجلبون النمو والابتكار إلى البلدان التي ينتمون إليها، وفي البلدان التي ينتقلون إليها، حيث تواجه معظم الدول الغربية قنبلة ديموغرافية موقوتة تتمثل في زيادة عدد السكان المسنين وانخفاض معدلات المواليد، وبالتالي يتعين على هذه الدول الاعتماد على المهاجرين لدفع عجلة النمو الاقتصادي والحفاظ عليه. وعليه يصبح من الواضح أن استقبال المهاجرين واللاجئين ودعم الاندماج الآمن والمنظم، يصب في مصلحة هذه الدول.

تتميز المجتمعات المستقبلة للمهاجرين بكونها مجتمعات "هجين"، وبالتالي ومع تطور منظومة حقوق الإنسان والتغيرات الفكرية التي ترافق منظومة الحقوق ومهام الدولة ومفاهيم التعايش والاندماج والاعتراف والقبول، أدى ذلك كله الى تحولات مهمة في التفكير الاجتماعي والسياسي للعديد من المفكرين المعاصرين، وساهم ذلك في تقديم مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تلعب دوراً كبيراً في فهمنا للعلاقة الاجتماعية وفي فهمنا للبنى الاجتماعية وطريقة التفاعل داخلها مما يلزمنا أن نفكر في دراسة وتحليل هذه المنظومة الفكرية الناتجة بالضرورة عن الهجرة والتي تؤدي الى التركيز على مجموعة من المفاهيم الفلسفية الاجتماعية.

تنطلق إشكالية البحث من أنه هناك ضرورة موضوعية لدراسة وتحليل الاطار المفاهيمي والفكري للانتقال من مجتمع وثقافة ما الى مجتمع وثقافة أخرى بما يسمى اليوم "الهجرة" وما يترافق مع هذا الانتقال من إشكاليات في القبول والاعتراف من قبل المهاجر والمستقبل وما تم تقديمه فلسفياً في هذا الخصوص.

*** أهمية الدراسة**

تحاول هذه الدراسة أن تقدم إعادة قراءة للقضايا الهامة التي تواجه معضله الاعتراف لدى المهجرين بسبب الحروب والنزاعات والفقر أو الهجرة بشكل طوعي في السنوات الأخيرة والذين أجبروا على الابتعاد عن بلادهم بسبب الحرب محاولةً للبقاء على قيد الحياة أو الهروب من الفقر والعوز والبحث عن لقمة العيش ومصدراً للرزق في مكان تتواجد به فرصاً أكبر لذلك أو للأسباب أخرى. تحاول هذه الدراسة طرح العديد القضايا التي تخص المهاجرين وتحليلها من منظور فلسفي مثل القبول والاعتراف، وبعض الاشكاليات التي تنتج عن الهجرة مثل الصراعات الطائفية والعرقية وعدم تقبل الآخر والعنصرية ضد الأقليات وتشكل مجتمعات منغلقة داخل المجتمع المضيف.

ومما سبق يتضح لنا أن مسألة الهجرة وما ينتج عنها من تبعات تؤثر بشكل مباشر على تطورات مهمة في الفكر الفلسفي والتي برزت عند مفكرين كثر مثل، يورغن هابرماس "التواصل والفعل الاجتماعي"، اكسل هونيث "مفهوم الاعتراف"، جون ديوي "الخير والتضامن الإنساني"، رولز "العدالة الاجتماعية" و"العدالة كأنصاف" وغيرهم. وارتباط المفاهيم السابقة بجملة من المفاهيم الاخرى على سبيل المثال: التسامح، القبول، التعايش، الاندماج، ومفهوم العدالة، مرورا بمفاهيم الشأن الانساني وحقوق الاقليات والضمانات التي يمكن ان تقدم لهم.

*** أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة الى ما يلي: –

١– التطرق لآراء الفلاسفة ونظرياتهم فيما يتعلق بمسألة القبول والاعتراف في الفلسفة المعاصرة.

٢– دراسة وتحليل بعض المفاهيم المتعلقة بالاعتراف من وجهة نظر فلسفية.

*** أسئلة او فرضيات الدراسة**

تنطلق أسئلة الدراسة مما يلي: –

١– كيف يؤثر وجود المهاجرين على البنية الفكرية والمعرفية للمجتمعات والافراد وعلى بنية الاعتراف في البلد المضيف؟

٢– كيف يتعامل المهاجر مع وجوده في المجتمع المضيف؟ وهل يؤدي ذلك الى الاندماج أم الى الانغلاق الفكري والثقافي

٣– ما هي التبعات الفكرية والمعرفية والاخلاقية التي تحدث للمجتمعات المضيفة للمهاجرين؟

*** مفهوم الاعتراف**

مفهوم الاعتراف: لغوياً (اِعتَرَفَ: فعل) اعترفَ بـــ يَعترف، اعترافاً، فهو مُعترِف، والمفعول مُعترَف إليه، بمعنى الإقرار بالشيء. والاعتراف (اسم) الجمع: اعترافات، وهو مصدر الفعل اعترف. ويقال اِعْتَرَفَ بذنبه أمام القاضي: أَقَرَّ به، اِعْتَرَفَ بالحكومة الجديدة: أَقَرَّ أهدافها وتكوينها، وفي القانون الاعتراف بالحكم: الإقرار بصحة ما ورد في مضمون الحكم تمهيداً لتنفيذه. اصطلاحياً: يشكل الاعتراف بالآخر الطريقة المثلى للتعرف على الذات والاعتراف بها، والاعتراف بالذات وحده يسمح بولوج طريق قبول الآخر، وقبول الآخر وحده السبيل لتحقيق التعايش الاجتماعي. وإن الفرد لا يمكنه أن يدرك ذاته دون أن يمر أولاً بـــالغير، يمر بالآخر باعتباره فرداً له خصوصيته وتميزه. كما أنه يعني الموافقة والقبول بالشيء بوصفه حقيقياً، "حيث يضمن تكامل عملية بناء الأمة ضمن تعددية ثقافية في إطار الدولة الوطنية والمواطنية" وفي النهاية يعرف هونيث الاعتراف بأنه "الاحترام المتبادل للمكانة المتساوية والفريدة للآخرين"(مصطفى، ٢٠١٦، ص٧٧).

إن الصراع من أجل الاعتراف يأخذ منزلة هامة في مسألة الحراك الاجتماعي والسياسي إذ لم يعد الصراع مفهوماً نظريًا، بل عضويًا أيضًا، مما يعني أنه يتطلب سياسات عملية متعددة قائمة على تفعيل مفاهيم المواطنة والعدل والمساواة والديمقراطية، والتقدير، والاحترام، والهوية. كما إن تشكّل الهوية الذاتية يتعلق تعلقاً جوهرياً بهذا المفهوم، وكذلك النضال في وجه الهيمنة والقهر والفقر والاستبعاد والبطالة واحتقار المرأة وإذلالها (بغورة، ٢٠١٢).

ظهرت بذور فكرة الاعتراف كمفهوم في الفلسفة الاجتماعية على يد هيجل فهو يعد أول فيلسوف عرج على مسألة الروابط الاجتماعية في المجتمع. اعتبر هيجل[1] مبدأ وحدة وصراع الأضداد مركبا أساسيًا في فهم السيستام[2]، إذ بغيره لا تفهم العلاقة المترابطة والصراعية بين الذات والآخر، والتي تسعى خلاله الذات لانتزاع الاعتراف من طرف الآخر المختلف، إذ أن الاعتراف الأخلاقي محرك أساسي في تحقيق الوجود. تفضي هذه العلاقة الصراعية الوحدوية إلى تشكيل الوعي الذاتي، الذي يعبر عنه بوعي الذات باختلافها وتميزها عن الآخر ولكن أيضا بحاجتها للآخر الذي يمكن للذات أن ترى نفسها من خلاله. وبالتالي وضمن هذه العلاقة الصراعية تنبثق ثنائية "السيد" و"العبد"(هيغل، ٢٠٠٨).

ظلت فكرة الصراع مهيمنة على براديم الفلسفات الحديثة حيث اشتغلت تلك الفلسفات على مفهوم تحصيل البقاء بوصفه بديلاً منهجياً فرضته السياقات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية للدولة في إطار النسق الفردي برزت مقاربة "الصراع من أجل الاعتراف" عند أكسل هونيث حيث حاول بناء سيكولوجية جديدة للتفاعلات الاجتماعية بعد دراساته النقدية المتعمقة للعديد من الإسهامات المعرفية مثل "سياسة الاعتراف"(٢٠١٨) لتشارلز تايلور و"سيرة الاعتراف"(٢٠٠٤) لبول ريكور و"نظرية الفعل التواصلي"(٢٠٢٠) ليورغن هابرماس، ما كان ينقص محاولة هونيث في هذا المضمار هو الطابع المؤسساتي لعملية الاعتراف في مقابل الانحباس داخل الفضاء النفسي (جيلالي، ٢٠١٩).

يعتبر هابرماس[3] الاعتراف هو حصيلة متوالية ومتتالية سيكولوجية تنبع من حقيقة الرغبة المستمرة عند الكائن البشري في البحث عن السلطة، مهما كانت الوسائل في تحقيق ذلك؛ سلمية أم صراعية، القصد هو الغاية الذاتية المرتبطة بالثقافة، والهوية، والذات، والمصلحة، للتعرف على المكونات الذاتية، ثم الحفاظ عليها وحمايتها وصونها والدفاع عنها بتدبير الاعتراف.

أكد هابرماس في كتابة "نظرية الفعل التواصلي" أهمية اللغة كونها تفرض الوسط التي يتحقق فيه نوع التفاهم بين الافراد. إذ تلعب اللغة دوراً أساسيًّا في نظرية الفعل التواصلي باعتبارها الوسيط الأساسي للتواصل بين الذوات. طوّر هابرماس في نظريته بعض الأفكار المتعلقة بالمضامين التي ينطوي عليها الحوار أو المحادثة بين الافراد في المجتمع وكيفية تحسين الاتصال الإنساني والمناقشة الحرة وعلاقة الأنا والآخر والتعبير الكلامي عنها ودمجهم اجتماعياً عبر هذا التواصل.

[1] جورج فلهم هيجل: فيلسوف الماني يعتبر هيغل أحد أهم الفلاسفة الألمان، حيث يعتبر أهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة. طور المنهج الجدلي الذي أثبت من خلاله أن سير التاريخ والأفكار يتم بوجود الأطروحة ثم نقيضها ثم التوليف بينهما.

[2] السيستام هو البنية الفلسفية الخاصة بهيجل والتي تعتمد على ثلاثية: الشيء والنقيض والتركيب في بناء منظومة مترابطة لحركة التاريخ.

[3] يورغن هابرماس (بالألمانية: Jürgen Habermas) فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر (١٩٢٩ -) يعتبر من أهم علماء الاجتماع والسياسة في عالمنا المعاصر. يعد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية له أكثر من خمسين مؤلفا يتحدث عن مواضيع عديدة في الفلسفة وعلم الاجتماع وهو صاحب نظرية الفعل التواصلي.

تتفق رؤية هابرماس للتعايش السلمي[٤] مع التعريف الشائع لمفهوم التعايش: "القبول بوجود الآخر والعيش معًا جنبًا إلى جنب من دون سعي إلى إلغائه أو الإضرار به سواءً أكان ذلك الآخر فردًا، أو حزبًا، سياسيًا أو طائفة دينية أو دولة مجاورة أو غير ذلك" (مجموعة، ٢٠٠٥، ص٥٧).

يبدأ هابرماس في كتابة "نظرية الفعل التواصلي" بإيضاح مفهوم العقلانية حيث أن هذا المفهوم كان الانطلاقة لنشأة الفهم الحديث للعالم إذ أن الفلسفة جهدت في بداياتها لتفسير العالم استنادا لمبدأ العقل وعلى المبادئ التي يجدها المرء في صلب العقل وليس في التواصل مع الآخر ولا حتى للعودة الى الكسموس –العالم– إن هذه النظرة القديمة أصبحت اليوم موضع إشكالي وهذا يقود الكاتب الى شرح الاقتران بين نظرية العقلانية ونظرية المجتمع مبيناً المقتضيات العقلانية الكامنة في المفاهيم الاجتماعية للفعل الجاري اليوم ومن جهة أخرى بيان أن مقتضيات مماثلة أنما شأنها أن تنتج عن الولوج الى الميدان الذي يشكله موضوع السوسيولوجيا بواسطة فهم المعنى (المسكيني، ٢٠١٦).

*** بنية الاعتراف**

لعله من اهم ما يميز الفكر الفلسفي الحديث هو الإهتمام الكبير بما يسمى "الاعتراف" وهو "البراديم الجديد" حيث تناول العديد من الفلاسفه مسأله الاعتراف، فبعد أن وضع هيجل الإرهاصات الأولى، ثم جاء من بعده الكسندر كوجيف[٥]، الذي بدا متأثرا بفكرة هيجل، إذ يعتبر كوجيف أن الصراع بين الأنا والآخر (الذات والذات الأخرى) هو المحرك الأساسي للتاريخ وأن العلاقة تلك لا تتشكل بالود والتعاطف بل بالصراع على مبدأ السيطرة والهيمنة، فالاعتراف عند كوجيف لا يمنح على أساس سلمي وبالحوار بين الذوات وإنما ينتزع بالقوة ويمكننا القول أن التاريخ الإنساني عند كوجيف هو تاريخ صراع وتداخل بين مفهوم "السادة والعبيد".

جاءت بعد ذلك مساعي تايلور في الاستجابة لحاجة مجتمعات الهجرة ومجتمعات استقبال المهاجرين والحاجة الى إيجاد صيغ للتعامل وبلورة أشكال العلاقات التي تكفل الاعتراف المتبادل وحق الاختلاف وتلك التي تدمج القادمين أو المهاجرين مع الحفاظ على خصوصيتهم الثقافية والدينية إذ ان مجتمع المهاجرين هم أفراد قدموا من أرضهم الأم الى أراضي جديدة على ثقافتهم وتقاليدهم وقد تختلف بالدين واللغة أيضا ولديهم خصوصيتهم، ولكن من المفترض أيضا أن لديهم استعدادا للتعايش مع المجتمع المضيف أو المجتمع الجديد مما

[٤] الغريب هو أن هابرماس أمام أول محك حقيقي لاختبار أفكاره، تنكر لهذه الأفكار ووقف موقفاً منحازا لا يقبل لا بالتعايش ولا بالاعتراف، المقصود هنا موقفه من الوضع في غزة.

[٥] أليكساندر كوجيف (فرنسية:Alexandre Kojève) (و.٢٨ أبريل ١٩٠٢ ـ ت.٤ يونيو ١٩٨٦) كان فيلسوفاً وسياسياً فرنسياً من أصل روسي. كان لندواته الفلسفية تأثير كبير على الفلسفة الفرنسية في القرن العشرين، وخاصة في مجال دمجه للهيغلية مع الفلسفة القارية. كرجل دولة في الحكومة الفرنسية، كان له دور فعال في إنشاء الاتحاد الأوروبي.

يجعل فكرة التعايش ليست مجرد مطلب أخلاقي وإنما يصبح شرطا ضروريا للعيش معاِ(بوعلي، ٢٠١٥).

أما عن نانسي فريزر[٦] فقد اهتمت بالاعتراف ضمن بحوثها المتعلقة بالفضاء العمومي وآليات تحقيق العدالة الاجتماعية داخل هذا الفضاء مؤكده بذلك على ضرورة الجمع بين نموذجين متكاملين الاعتراف وإعادة التوزيع، إذ تعتبر فريزر أن العدالة هي عملية توزيع متساوية للثروات والخيرات، وبالإضافة الى ذلك، الاعتراف المتساوي للهويات التي تطالب بها الحركات الاجتماعية والثقافية كالحركة النسوية (حنيفي، ٢٠٢٠).

أما بالنسبة لأكسل هونيث فقد اختلف عن تايلور ونانسي فريزر فالهدف لدية من فكرة البراديم الجديد "الاعتراف" هو تأسيس نظرية معيارية للمجتمع حيث يتحدث في كتابة "الصراع من أجل الاعتراف"(٢٠١٥) عن إعادة التجربة الاجتماعية الأولى انطلاقا من أشكال الاعتراف التذواتي التي يعتبرها هونيث مؤسسة للهوية حتى تحقق الذات وجودها داخل نسيج العلاقات الاجتماعية (علوش، ٢٠١٧).

*** السيطرة والصراع في الاعتراف**

ينتمي مفهوم الاعتراف الى مجال الفلسفة الاجتماعية المعاصرة إذ ان الفلسفة الاجتماعية بمفهومها الكلاسيكي مهتمة أكثر بطبيعة الدولة وما هو النظام السياسي الأمثل الذي يمكن تحقيقه وفقا لقيمتي الحرية والعدالة، بينما الفلسفة الاجتماعية بمفهومها الحديث تعبر أكثر عن التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى رأسها الثورات الاجتماعية. أما أهم المحاور التي تهتم بها الفلسفة الاجتماعية الحديثة: أولا: علاقة الاجتماعي بالسياسي، ثانياً: أشكال الصراعات الاجتماعية المختلفة، ثالثا: علاقة المجتمع المدني بالدولة رابعا: مسألة حقوق الإنسان والمواطنة خامسا: دور وأهمية المجال العام أو العمومي "الوطني والعالمي" وفي حين أن الفلسفة الاجتماعية بمفهومها المعاصر تهتم اهتماما ملحا بالجانب التقني والتجريبي وتتميز بمقاربتها الأخلاقية للمسألة الاجتماعية وعلى رأس ذلك العدل في علاقته بأشكال الظلم أو الجور سواء تعلق ذلك بالأفراد او الجماعات أو المؤسسات.

تعطي الفلسفة الاجتماعية أهمية بالغه لصراع الفئات المهمشة والمقصية والمستبعدة والمنبوذة والتي قد نعتبر مثالا على الفئات المهمشة مثل الغجر(Gypsies)، أما عن الفئات المقصية مثل مجتمعات اللجوء (المجتمعات المؤقتة)، أما المستبعدة تمثل القرى النائية البعيدة عن مركز المدينة، واما عن الفئات المنبوذة قد نعتبر فئه الاشخاص الذين يتعرضون الى الاضطهاد الديني (religious persecution) وجماعة الميول الجنسية المختلفة (LGBT) إذ تعطي الفلسفة الاجتماعية عنايتاً بصورة نقدية بالأشكال المختلفة للهيمنة أو السيطرة من خلال التحليل النقدي لمختلف الظواهر

[٦] نانسي فريزر (بالإنجليزية: Nancy Fraser) مواليد ٢٠ مايو ١٩٤٧ في بالتيمور، ماريلاند، ولدت الفيلسوفة الأمريكيّة نانسي فريزر في ٢٠ ماي ١٩٤٧ بمدينة البالتيمور من ولاية ميريلاند في الولايات المتحدة. وهي تعدّ من أهم فلاسفة الجيل الثالث لمدرسة فرانكفورت النقدية. وقد تحصّلت على شهادة الماجستير والدكتوراه في الفلسفة من جامعة نيويورك. ودرّست في جامعات عدّة مثل جامعة جورجيا وجامعة ستانفورد وكذلك جامعة نورث ويسترن. والتحقت منذ ١٩٩٥ بالكلّيّة الجديدة للأبحاث الاجتماعية بنيويورك أستاذةً للفلسفة والعلوم السياسيّة. وحظيت بشهرة أهّلتها لتكون محل ترحاب في عديد الجامعات الأوروبيّة حيث دعيت أستاذة زائرة في هولندا وفرنسا وألمانيا.

الاجتماعية والسياسية وتساؤلها عن معنى الحياة المتردية والمنحطة والمغتربة والتي أطلق عليها هونيث اسم "الأمراض الاجتماعية" (بغورة، ٢٠١٢). إن مختلف أشكال النزاع والصراعات والحركات القومية والوطنية والجماعات في العالم قد شكلت نقطة تحول اجتماعية وسياسية يتم التعبير عنها بما يسمى الاعتراف حيث لم تعد فكرة الاعتراف تقوم على مفهوم "توزيع الثروات بشكل عادل" فقط، بل ظهرت عوامل ومقتضيات جديدة تحتاج الى إعادة تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية بشكل عادل آخذين بعين الاعتبار حقوق الأقليات والمهمشين والمستضعفين والمهجرين، حيث إن السيطرة والهيمنة التي تتعرض اليها تلك الفئات لا تعزى فقط الى سوء التوزيع للخيرات.

والثروات المادية فقط وإنما الفكرة تتعدى هذا وتتجاوز هذه الحدود حيث أصبحت الفكرة متعلقة بالهوية الفردية والجماعية لصوره الأنا والآخر لمسألة الاعتراف (بالذات والعالم) و(الذات والذات الأخرى).

اعتبر هونيث أن مفهوم الأقلية ينتمي لما أسماه "الوعي بالظلم" حيث يفرض على تلك الأقلية أن تعيش تجربة الإقصاء والمهانة أو ما يسمى تجربة "إنكار الاعتراف" وبالإشارة أن الأقلية كمفهوم لا تعني قله في العدد فقد تكون الأقلية أكبر من الأغلبية، ولكن هذه إشارة الى الأقلية في الوضعية، والقدرة على الاستقلالية واتخاذ القرارات والوصول (هونيث، ٢٠١٥). وقد يكون من المفيد في هذا السياق استعراض تجربة الجور والظلم التي تعرض لها شعوب الماوري[٧] في مناطق أوشينا في استراليا ونيوزلندا وما حدث تحديدا للسكان الاصليين الاستراليين بعد موجة الهجرات الجماعية للأوروبيين الى قارة استراليا والتي بدأت في اواخر القرن الثامن عشر واستمرت حتى اوائل القرن العشرين حيث طوال هذه الفترة تعرض السكان الاصليين لهجمات من المستوطنين مما ادى الى وقوع ضحايا بعدد كبير من جانب الأستراليين الأصليين وهذا بدوره كان سببا مباشرا وغير مباشر في عمليات النزوح والجوع للسكان الأصليين في أستراليا والذي بدورة قاد الى تراجع كبير في أعداد السكان الأصليين ومن خلال جهود المستوطنين للهجرات الجماعية.

إن عيش تجربة القهر والظلم وعدم الاعتراف يأتي بنتائج إيجابية على الأقلية المسحوقة تكمن في المقاومة والنضال، فعندما لا يتم الاعتراف بالذات تخلق لدى الفرد كردة فعل طبيعية تكمن في المقاومة والإصرار أو كما يسميه هيجل

[٧] الماوري (Māori) هم السكان الأصليون لنيوزيلندا وجزر كوك. قدم أسلافهم البولينيسيون إلى نيوزيلندا بين عامي ٨٠٠ و١٣٠٠، من الجزر البولينيسية الأخرى. في اللغة الماورية، كلمة «ماوري» تعني «العادي» أو «المألوف». اللغة الماورية مرتبطة بشكل وثيق باللغات الأخرى المستخدمة في الجزر الواقعة شرق ساموا في جنوب المحيط الهادئ، مثل التاهيتية والهاوائية.في بداية القرن التاسع عشر، ومع انتهاء حروبهم ضد الاحتلال الأوروبي، قدر عددهم بحوالي ١٠٠ ألف نسمة. لاحقاً، تضائل عددهم إلى ٤٠ ألف نسمة. يعيش اليوم حوالي ٦٠٠ ألف نسمة من الماوري في نيوزيلندا. يحافظ الماوريون على عاداتهم وتقاليدهم القديمة، مما يميزهم عن عامة سكان نيوزيلندا، ولكن في نفس الوقت لديهم ممثلين في البرلمان، كما يشاركون (بدرجة أقل) في معظم قضايا البلاد.

"الصراع" من اجل إثبات وجودية الذات او الأقلية التي تم نكران الاعتراف بها. وتجدر الإشارة إلى موقف توماس هوبس[٨] الذي جعل من تلك الفكرة أساس لنظريته حول مفهوم "سيادة الدولة" حيث افترض أن على الدولة الغاء أو تحييد هذا الصراع وأن السلطة التي تحكم الدولة منوطه بتنظيم حياة الأفراد، وحيث أن العقد الاجتماعي في الدولة ينص على تخلي جميع الأفراد عن حقوقهم وحرياتهم لشخص واحد مقابل ان ينعم كل فرد بالأمن والسلام والعيش الرغيد (هوبز، ٢٠١١).

يعتبر هيجل أن الذات وما ان تصل إلى أن تكون ذاتا يعترف بها الآخر بقدراتها وصفاتها، وأن تكون متصالحة معه، هي ذات تكتشف مظاهر هويتها الخاصة والتي تتميز عن الذوات الأخرى وتتعارض أيضا مع الذوات التي من حولها (هيجل، ٢٠٠٥). وإذ أن الاشخاص في ضوء هذه العلاقة فهم يتعاملون في كل مرة مع بعد جديد يتعلق بهم وفي كل مرة عليهم التخلي صراعيا عن مرتبة أخلاقية تم بلوغها فيما سبق للتوصل بطريقة ما للاعتراف بشكل أكثر الحاحا عن فرديتهم وهكذا تتكون حركة اعتراف التي تؤسس علاقة أخلاقية بين الذوات في سلسلة متتابعة من الصراعات والمصالحات.

ويمكننا ايجاز ما تم شرحه في فكرة نكران الاعتراف في المخطط التالي: –

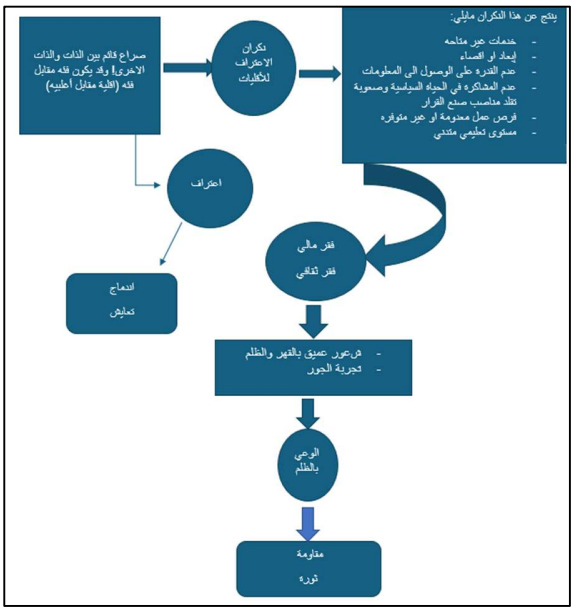


يعتبر تايلور أن الهوية تتشكل في ضوء الاعتراف بالذات أو تغييبها وأن غياب الاعتراف ما هو إلا حالة من القمع والاضطهاد لتلك الذوات وإن سياسات الاعتراف تسعى دوما للاعتراف بتلك الجماعات المضطهدة التي عانت ضروب القمع والاضطهاد والإنكار (ناصر، ٢٠٢٠).

ولعلنا وعلى أرض الواقع نرى تجليات تلك الفكرة القائمة على مفرزات نكران الاعتراف وما نشهده من الأحداث الدموية في غزه، إذ تعاني غزه منذ سنوات عديده وحتى وقتنا هذا من معضلة نكران الاعتراف وما تعرضت له من اضطهاد وسلب للحريات والقمع والحصار هو خير شاهد على ذلك، فإن عدم الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني في هويته وذاته ووجوديته وأنه يعيش على تلك الأرض وله الحق

[٨] توماس هوبز (٥ أبريل ١٥٨٨ - ٤ ديسمبر ١٦٧٩) (بالإنجليزية: Thomas Hobbes)، عالم رياضيات وفيلسوف إنجليزي. اشتهر بأعماله في الفلسفة السياسية. نشره كتابه لوياثان عام ١٦٥١ والذي كان الأساس لمعظم الفلسفة السياسية الغربية من منظور نظرية العقد الاجتماعي. يعد توماس هوبز أحد أكبر فلاسفة القرن السابع عشر بإنجلترا وأكثرهم شهرة خصوصا في المجال القانوني حيث كان بالإضافة إلى اشتغاله بالفلسفة والأخلاق والتاريخ، فقيها قانونيا ساهم بشكل كبير في بلورة كثير من الأطروحات التي تميز بها هذا القرن على المستوى السياسي والحقوقي

بالبقاء عليها والتمتع بكامل حرياته خلق لدى هذا الشعب وفي ذواتهم شعور عميق بالجور والظلم والقهر والذي شكل لديهم نزعه للمقاومة والصمود أمام العدو الغاشم في محاولة جادة لإلغاء هذا النكران، أن بذور المقاومة تلك نمت في ذات تم نكران الاعتراف وتهميشها في ضوء عالم يشاهد ما يعانيه هذا الشعب وفي ضوء تخاذل عمومي وفشل الحوار والمناقشة الذي هو أساس للاعتراف واستخدام الكيان الصهيوني كل أدوات السيطرة والعنف والهيمنة فكان هذا من شأنه أن يدفع افراد هذا الشعب للدخول في صراع كبير ضد الآخر الذي يفوقها قوة وعددا وعدة في محاولة لإثبات هويته واعترافه وبأحقية هذا الشعب المضطهد وفي احقيته في الارض التي يعيش عليها.

إن فكرة الاعتراف عند الكسندر كوجيف هي صراع بين رغبتين تكون فيها الأنا ترغب ورغبة الآخر في مقابلها وكل رغبة تريد أن تنتصر على الأخرى، تستهدف الرغبة تحقيق القيمة – قيمة الفرد– في حين ان قيمة الحيوان هي حفظ حياته من المخاطر الخارجية يرى ان قيمة الإنسان تكمن تعريض حياته للخطر بهدف الاعتراف حتى يصل بذلك الى الوعي، بما معنى ان تحقيق قيمة الفرد تتكون من خلال صراعه وهذا الصراع يستحيل ان يكون سلمي، وإن عملية التعرض للخطر تلك حتى يحقق الإنسان إنسانيته من اجل ارضاء رغبته الإنسانية (القائمة على رغبة أخرى) من اجل اعتباره كقيمة معترف بها (كوجيف، ٢٠١٥).

يعتبر كوجيف أن الإنسان لا يبلغ استقلاليته وحريته الأصلية إلا بعد اجتيازه للعبودية واجتيازه لقلق الموت بالعمل المنجز الصالح الآخر الذي يجسد بالنسبة له هذا القلق حيث ان الصلة بين "السيد والعبد" ليست اعترافا بالمعنى الحق للكلمة إذ ان السيد ليس هو وحده من يعتبر نفسه سيد فالعبد بدوره يعتبره سيد ايضا، إذن فهو معترف به بواقعيته وبكرامته الإنسانية ولكن هذا من بعد واحد حيث ان السيد لا يعترف بواقعيه وكرامه العبد وهنا تكمن المأساة بانعدام الرضى والقهر لدى العبد (بغورة، ٢٠١٢).

*** الاعتراف والثقافة**

إن مبدأ التوزيع العادل للثروات والخيرات بين الأفراد شكل ما يسمى بمكابدة الفقر إلا أن المطالبات المتزايدة للاعتراف بالذات (الهوية)، والهوية الثقافية في عصر متعدد الثقافات، استدعى مما لا شك فيه إيجاد نظريات فلسفية جديدة تتحدث عن تجارب الجور مثل إنكار الاعتراف. وإذا كانت المقاربة أن الفقر يعزى الى التوزيع غير العادل للثروات والخيرات بين جماعة معينه من الأفراد فإن "الفقر الثقافي" يمكن أن يعزى لضرب من إنكار الاعتراف، وفيه يجد فرد أو مجموعة من الأفراد أنفسهم وقد استحقرت واضطهدت انجازاتهم واختياراتهم في الحياة وما يتعرض له الفرد تبعا لذلك من أشكال الإقصاء داخل المجتمع الذي يعيش فيه فينتج من ذلك مجموعة مسحوقه أو مجموعة مضطهده. إن تجربة الجور التي تتشكل كنتيجة للفقر الثقافي منخرطه لا محالة في مسار العولمة ما يعني تأثر هذه الفئه المسحوقة والمهمشة والتي تم اقصائها من الإسهام في الإنتاج الفكري والثقافي العالمي أو على مستوى المجتمع نفسه، من خلال إعدام فرصهم في الاستمتاع الكامل بالمرافق التي توفرها المجتمعات المعاصرة مثل الدراسة

والوصول الى المعلومات والمشاركة في الحياه السياسية والثقافية، إذ ان لتلك المجموعات المقهورة لا تحصل على الفرص المناسبة، ولا يمكنها تقلد المناصب ومراكز صنع القرار ضمن سياق عالمي. وعلى ذلك نستنتج أن الفقر الثقافي قد لا يكون عفوي، بل قد يكون مفتعل أو "ممنهج" وموجة بناء على احكام مسبقة في سبيل نزعة ذات سيطرة غير عادلة (السرياجي، ٢٠١٥).

ولعلنا إذا اخذنا بعين الاعتبار المهاجرين فقد نجد انهم أمام مشكلة ثقافية حقيقية في البلد المضيف حيث يواجهون صعوبة في الاندماج الثقافي وفي ظل التعددية الثقافية قد يواجه هؤلاء المهاجرين إشكالية في تكوين علاقات اجتماعية ما يجعل فكرة (التقوقع الاجتماعي والثقافي) ملاذا آمن لهم حيث يحرصون على السكن بالقرب من بعضهم البعض ويشكلوا مستوطنات صغيرة تعج بهم ويخلقوا ظروفاً انعزالية ويعيشون حياتهم اليومية وكأنهم يعيشون في موطنهم.

يقول هونيث "إن المجتمع الجيد هو المجتمع الذي يسمح لأفراده من خلال توفير الظروف الثقافية والاقتصادية بتحقيق ذواتهم واستقلاليتهم كما أن المجتمع الذي يسمح لأفراده بتحقيق احلامهم دون المرور بتجربة الاحتقار او الاقصاء" (هونيث، ٢٠١٥). إن عملية فهم الإقصاء وما ينتج عنه من جور معولم يعد بحد ذاته انتهاكا للكرامة الإنسانية ولحقوق الإنسان لان في ذلك تقويض لشرط ضروري لاستقلالية الفرد للحصول على حد أدني من التعليم والقدرة على التواصل وبمعنى آخر حرمان للمواطنة التامة ما يعني بدورة قصور في قدرة الفرد على الاندماج ضمن المنظومة المؤسساتية التي تتطلب معارف ومهارات خاصة ما يعني أن يعمل الفرد دون المستوى الذي يحتاجه ليقدر ذاته وهويته وبالتالي من الاعتراف بقيمته وهويته الخاصة مما يدعو الفرد للشعور بالاضطهاد والاغتراب.

يتناول اكسيل هونيث مفهوم مسار الاقصاء الثقافي ليصف استراتيجيات التي من شأنها أن تعوق التعبير عن تجارب الجور الخاصة بالطبقات المسحوقة وذلك بواسطة اجهزه التعليم العمومي او وسائل الاعلام والصانعة للثقافة أو الفضاء العمومي السياسي واستراتيجية حجب الكلمة وقد تكون مصحوبة باليات كبت مؤسسي للتقاليد ومسارات التعليم السياسي التي يقع تطورها ضمن حركات المقاومة الاجتماعية (هونيث، ٢٠١٥، ص ٢٠).

وبناء على ذلك فإن التفقير الثقافي يمكن أن يأخذ شكل حرمان من الخطاب ومراقبة اللغة وتضييق من امكانيات التعبير الرمزي باعتبارهم مضطرين للصمت يصبح المفقرون ثقافيا كائنات لا مرئية.

تحدث تايلور في كتابة "التعددية الثقافية: فحص سياسات الاعتراف"(Taylor, 1995)، انطلاقا من مبدأ ان الهوية لكل فرد ترتبط ارتباطا وثيقا بأشكال الاعتراف به بحيث يكون الاعتراف الهيجلي هو الاعتراف بقيمة كل فرد في حريته واستقلاله الذاتي وبالتالي الغاء دور السيد والعبد بدافع الفكرة التي تقول ان الهوية تتشكل جزئيا بالاعتراف او بغيابه وكذلك من خلال سوء ادراك الاخرين لها، ونتيجة لذلك فإن الهوية تتحدد بواسطه العلاقة مع الآخر سواء بالحوار أو بالتعارض أو حتى بالصراع معهم، وبشكل عام يصر تايلور

على العلاقة الوثيقة بين الهوية والاعتراف على اعتبار أن الاعتراف يمر عبر عملية شخصنه للفرد. إن نجاح التواصل بين الذات والاخر يكتسب من خلال وعي الفرد بذاته وبكيفية تحقيق هذا الوعي على المستوى الاجتماعي وهو الذي يتحقق من خلال نماذج الاعتراف باعتباره حلا للصراع الذي ينشأ بين الأنا والآخر لتأكيد وجوده ولضمان الحرية التي استلبت نتيجة للانخراط في صراع او نزاع جعلت من الذات عرضه للاحتقار والإهانة والانفعالات، ونتيجة تجربه الاحتقار التي حرمتها حقها في الحصول على اعتراف اجتماعي (مجدلية، ٢٠١٠، ص ١٥٧).

إن الخلفية السلبية للعلاقات الناتجة عن تجربة الجور والإقصاء والإحتقار وإنكار الاعتراف التي تزعزع صور الأنا والذات وتؤثر بشكل مباشر في تشكل الهوية. ويمكن تقسيم الاحتقار أو نفي الاعتراف على الشكل التالي: -

١- الإذلال الجسدي: ويشمل أشكال سوء المعاملة التي من خلالها يحرم المرء من التصرف الحر في جسده وهو في الأساس عنف يرتكز على التعذيب أو الاغتصاب بهدف اخضاع الانسان وجسده وذاته عن طريق الاكراه.

٢- الحرمان القانوني: ويتعلق بأنماط الاضطهاد والازدراء حيث تصبح الذات محرومة من الحقوق داخل المجتمع الذي تنتمي اليه إضافة الى حرمانها من التمتع بالمشاركة بالحياة السياسية أو تقلد المناصب وصناعة القرار.

٣- الحكم سلبا وبشكل استباقي على قيمة الفرد أو الجماعة وفيه انتهاكاً للكرامة الإنسانية وهو نوع من الاحتقار الاجتماعي المرتبط بتقليل قيمة الفرد ومكانته وعدم الاعتراف بقيمة الفرد ومكانته وإنجازاته مما يجعله يشعر بالمهانة والإذلال.

وبعد أن قدم هونيث أشكال انكار الاعتراف المؤدية الى الصراع والنزاع بين الأفراد قام بإعادة التجربة الاجتماعية انطلاقا من أشكال الاعتراف المتبادل بين الذوات تأسيسا للهوية داخل نسيج العلاقات الاجتماعية بين الفرد والآخرين وما تضمنه من أشكال للتعامل الاجتماعي يكتب خلالها الافراد اعترافا متبادلا كفيلا بوضع حد للصراعات القائمة على السيطرة والظلم الاجتماعي ليستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم وهوياتهم ضمن علاقات اجتماعية مرهونة بتحقيق نماذج أو اشكال معيارية للاعتراف وهي الحب والحق والتضامن (هونيث، ٢٠١٥، ص ٢٢).

*** الاعتراف واللغة**

تعتبر اللغة الوسط الذي يتفاعل به البشر فيما بينهم لتقريب وجهات النظر، ومن خلال اللغة تحقق الذات وجوديتها وذاته تجاه الآخر حيث ان بغياب اللغة يصبح التواصل شبه معدوم. سعى يورغن هابرماس من خلال نظريته في الفعل التواصلي الى تحديد شكل وملامح الاعتراف بالآخر والعيش السلمي بين الذات والاخر بغض النظر عن الاختلافات ووجهات النظر المختلفة وما يؤدي بدوره الى فكرة الاعتراف بالآخر واستند في فكرته ونظريته على مفهوم (العقلانية التواصلية) (هابرماس، ٢٠٢٠)، حيث يعتبر هابرماس أن الفعل التواصلي — اي اللغة — هي الوسيط الأساسي للتفاعل بين الأنا ولآخر مطورا عبر نظريته بعض الأفكار المتعلقة بالمضامين التي ينطوي عليها الحوار او المحادثة

بين الأفراد في المجتمع وكيفية تحسين الاتصال الإنساني والمناقشة الحرة وعلاقة الذات بالذات الأخرى والتعبير الكلامي عنها (أبو النور، ٢٠٠٩).

إن مفهوم العقلانية التواصلية يستمد فكرته من ممارسة الذات للقدرة على الكلام والفعل بهدف التفاهم بين الذوات مما يقرب وجهات النظر ويساعد في فهم الذات المقابلة مما يؤدي بدوره الى عدم اللجوء الى العنف، وبالتالي الغاء السيطرة من قبل ذات على ذات أخرى ويعزى ذلك في قدرة الفعل التواصلي في عملية تحديد العلاقات داخل المجالات العمومية التي تقوم على المناقشة والحوار متخذة من المبادئ الاخلاقية أساسا لها وقد أطلق عليها هابرماس (أخلاقيات المناقشة) (هابرماز، ٢٠١٠، وفياض، ٢٠٢٠).

يرى هابرماس إن أهداف القوى التقليدية القائمة على الإقصاء لا تتفق تماما مع أهداف العقلانية التواصلية لأن الشخص العقلاني بالنسبة لهابرماس هو الشخص الذي يحاول الوصول الى اتفاق أو تفاهم عن طريق الحوار لأن الاتفاق الناتج عن العنف والسيطرة لا يمكن أن يكون اتفاقا بل يجب أن يعتمد الاتفاق فقط على الاقتناع الجماعي وبهذا يصبح الحوار في سياقه الاجتماعي المستند على الفعل التواصلي واخلاقيات المناقشة عبارة عن الأدوات الممكنة لإخراج المجتمع من الانعزال ويعتبر كذلك عنصرا لتحقيق الاندماج الاجتماعي بين اعضائه دون تكلف ولا تطرف (بغورة، ٢٠٠٥، ص٢٤٠).

*** خاتمة وتقييم**

إن الصراع القائم بين الذات والذوات الأخرى بات امرا لا مفر منه بحيث إن فكرة وجود افراد مختلفين ثقافيا واجتماعيا ولغة ودينا تجعل كل ذات تعيش في حالة صراع لإثبات اعترافها لدى الآخر وهذا الاشكالية تظهر بشكل واضح وجلي في المجتمعات المستقبلة للمهاجرين والمجتمعات الجديدة، اذ ان الصراع هو الوسيلة التي تبحث الذات فيها عن اعترافها ولعل احد تلك الدوافع هي محاولة الفرد لكسب سلطة معينه على حساب الاخرين من خلال الاعتراف بها، ولعلنا لا نغفل عن اهمية اللغة في هذا الصراع حيث تعد اللغة هي الوسط الذي يتحقق فيه نوع التفاهم والانسجام بين الافراد كما ان فكرة الصراع بحد ذاتها تنبع من اهمية كبيرة لدفع حركه التقدم والتطور بل دفع حركة التاريخ ككل.

إن عملية الاعتراف هي مرحلة هامه لتطور اي مجتمع وترسيخ عناصره التنموية اذ ان احداث خرق لاعتراف الآخر وما اسميناه بـــ "انكار الاعتراف"، والذي ينتج عنه اشكالية على مستوى الفرد، والتي بدورها تنعكس سلبيا على المجتمع ككل اذ ان الفكرة القائمة على تهميش بعض الفئات وتجاهل احتياجاتها والتعامل معها على مبدأ تهميشي وتحت سيطرة فئة اخرى وهيمنتها، تخلق لدى أفراد تلك الفئه التي تم انكار الاعتراف بها، ما يسمى بـــ"تجربة الاذلال والمهانة" مما يزرع لدى الافراد بذور النضال والمقاومة وخلق حالة صراع جديدة.

وبذلك فإن هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المجتمعات المستضيفة للمهاجرين او المجتمعات الجديدة ان

تحتوي الموقف وان تتعامل مع صراع الذوات في الاعتراف بطريقة علمية ممنهجة والحاجة الى ايجاد صيغ للتعامل مع العلاقات بين الافراد وبلورة اشكال العلاقات التي تكفل الاعتراف المتبادل واحترام حق الاختلاف وتلك السياسات والقوانين التي تدمج القادمين او المهاجرين مع السكان الاصليين مع الحفاظ على خصوصية كل فئة. ولعلنا لن نغفل عن إشكالية هامة تحدث في ذات الوقت الا وهي الاندماج الثقافي إذ ان فكرة مجيئ فرد بكل ما يحمله من هوية وذات وثقافة ودين وعرق وخلفية معرفية الى بلد جديدة تحمل خلفية مختلفة عنه قد تدعو الفرد الى الوقوف امام عائق وإشكالية كبيرة ما يجعله يفكر هل عليه ان يتخلى عن ثوبه القديم ولباس الثوب الجديد وتقمص ثقافه وافكار المجتمع الجديد ام عليه البقاء على ما هو عليه والتقوقع على نفسه ليخلق له عالما صغيرا داخل العالم الجديد الذي بات فيه، يبقى هذا التناقض في رأس كل مهاجر وتبقى قضية الاندماج الثقافي ضرورة هامة كي يستمر الفرد في العيش في هذا العالم الجديد ولا يشعر بالتناقض بداخله بين عوالم متخلفة لا يجد نفسه في احدهم.

ويمكن استخلاص بعض التوصيات التي من شأنها أن تحدث فارقا ولو بسيطا في موضوع البحث: –

١– اولا– تقع على عاتق المؤسسات داخل البلد الجديد او المضيف دراسة احوال المهاجرين عن كثب وتحليل احتياجاتهم واهدافهم وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية لتكوين قاعدة من المعلومات يمكن الاستناد عليها بصورة علمية ممنهجة.

٢– ثانيا– تطبيق سياسات هجرة من قبل المجتمعات المضيفة تضمن ان يتمتع الفرد المهاجر فيها بحقوقه كإنسان مثل حق التعليم والصحة والتنقل وغيره من الاحتياجات الأساسية.

٣– ثالثا– تفعيل برامج الاندماج الثقافي للأفراد الجدد وزيادته الوعي لديهم بما يخص البلد المضيف مثل الخلفية الثقافية والسياق الاجتماعي ما يقلص بدورة الفجوة الثقافية ويقلل من فرص تقوقع المهاجرين حول أنفسهم.

٤– رابعا– نشر ثقافة التسامح وتقبل الاختلاف بين الافراد في المجتمعات المضيفة.

٥– خامسا– حماية المهاجرين من الانتهاكات التي تحدث بحقهم في العمل والتنقل وغيرها من خلال إيجاد جهات مؤسساتية تضمن لهم حقوقهم في حالة تم انتهاكها وتفعيل دور القوانين بما يخص هذا الشأن.

*** المراجع**

**اولاً– المراجع العربية**


أبو النور، حمدي (٢٠٠٩)، الأخلاق والتواصل يورجن هابرماس، بيروت: دار التنوير.

بغورة، الزواوي (٢٠٠٥)، ما بعد الحداثة والتنوير موقف الأنطولوجيا التاريخية دراسة نقدية، بيروت: دار الطليعة للنشر.

بغوره، الزواوي (٢٠١٢)، الاعتراف (من أجل مفهوم جديد للعدل) دراسة في فلسفة الاجتماعية، تقديم: فهمي جدعان، بيروت: دار الطليعة.

بوعلي، خميس (٢٠١٥)، اتيقا الاعتراف، الجمعية التونسية للدراسات الفلسفية، ٥٤(٥٥).

تايلر، شارلز (٢٠١٨)، سياسة الاعتراف، ترجمة: عبد الرحيم الدقون، الدار البيضاء: عقول الثقافة للنشر والتوزيع.

جيلالي، محمد امين (٢٠١٩)، "مأسسة الاعتراف عن نانسي فريزر تحليل البنية الثقافية والاقتصادية للاعتراف"، في الطيب بوعزة (مشرف): التواصل في مواجهة العنف، (٢٠١٩)، تونس: مؤمنون بلا حدود .

حنيفي، جميلة (٢٠٢٠)، "نظرية الاعتراف بين أكسيل هونث ونانسي فريزر"، الباحث، ١٢(٢)، ص ص ٧٦-٩٠ .

ريكور، بول (٢٠٠٤)، سيرة الاعتراف، ترجمة: فتحي أنقزو، تونس: دار سيناترا .

السرياجي، منجي (٢٠١٥)، "التفكير الثقافي وأزمة الاعتراف"، الجمعية التونسية.

علوش، نورالدين (٢٠١٧)، فلسفة الاعتراف عند هونيث، قوافل، (٣٦)، ص ٧٦-٧٩

فياض، حسام الدين (٢٠٢٠)، تطور الاتجاهات النقدية في علم الاجتماع المعاصر، إسطنبول: دار كريتا.

كوجيف، ألكسندر (٢٠١٥)، مدخل إلى قراءة هيجل، ترجمة: عبدالعزيز بومسهلي، القاهرة: رؤية للتوزيع والنشر.

مجدلية، ابراهيم (٢٠١٠)، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماركس هوركايمر الى اكسيل هونيث، الرياض: دار الامان.

مجموعة مؤلفين (٢٠٠٥)، أوراق ديمقراطية من عهد الاستبداد إلى حكم الدستور (التعايش في ظل الاختلاف)، سلسلة أوراق ديمقراطية، مركز العراق لمعلومات الديمقراطية، العراق، العدد: الثاني، يونيو/ حزيران.

المسكيني، فتحي (٢٠١٦)، نظرية الفعل التواصلي، مجلة العرب والفكر العالمي، ٣٨ (٣٧)، ٦-١٣.

مصطفى، مهند (٢٠١٦)، سياسة الاعتراف والحرية (سجال وإطار نظري تحت طائلة الراهن العربي)، مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد: ١٧، المجلد: ٥.

ناصر، قيس (٢٠٢٠)، التأسيس الفلسفي لسياسة الاعتراف عند تشارلز تيلور، حكمة، عن الشبكة العنكبوتية : https://hekmah.org/%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%84%D8%B2-%D8%AA%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%B1-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%81/

هابرماز، يورغن (٢٠١٠)، أتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، ترجمة عمر مهيبل، الجزائر: منشورات الاختلاف.

هابرماس، يورغن (٢٠٢٠)، نظرية الفعل التواصلي (جزئين)، ترجمة: فتحي المسكيني، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .

هوبز، توماس (٢٠١١)، اللفياثان، ترجمة: ديانا حرب وبشرى صعب، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، كلمة.

هونيث، أكسل (٢٠١٥)، الصراع من أجل الاعتراف، ترجمة: جورج كتورة، بيروت: المكتبة الشرقية .

هيجل (٢٠٠٥)، موسوعة العلوم الفلسفية، ترجمة إمام عبد الفتاح، بيروت: دار التنوير.

هيغل، غيورغ (٢٠٠٨)، فينومينولوجيا الروح، ترجمة: ناجي العونلي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

**ثانياً- المراجع الأجنبية**

Taylor, Charles (1995), Multiculturism: Examining the Politics of Recognition, Princeton: Princeton University Press.